

شعر

# شہیہ ما



زکریاء أستاذ

Text & Photo  
الكتاب  
الصور

شيء ما

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة



(\*)

سمعت نداء الموت يقترب مني  
بدأ الجسد يرتجف...

كانها ساعتني

فقط ألمح بنظري إلى السماء

إلهي أجد نفسي وحيدا في ساعتني هاته

أردت أن أشرب نخب خمري

أشباح شبه سكارى

لا شيء يشبه اليوم

الكل رحل كأنهم أخفتهم الغيوم السوداء

أركن إلى الزواية

لم أحب الخريف

لكنه الفصل الذي أغزى أعوامي...

ليثني أعود...  
لم أعود أتذكر  
وسط الظلام تختفي بعض الملامح  
لم تبتهج لي الشمس  
أشعر بغربة في ذاتي...  
لمن أكتب  
لمن أغني  
كل شيء غامض  
في ساعة الثالثة لم يبدأ خيط الفجر بعد  
أبكي بشدة...  
أبحث عن مسكن الروح  
ضياع ثم ضياع  
وحدة قاسية...  
أمي...  
أنا هنا  
كل شيء غريب من حولي

فقط أنا وليل الأعمى  
وحدي ثم وحدي  
بعيدا عن الديار.

(\*)

لقد عشقت بعيناي

لا خريف هنا...

هنا توأم الروح

أتمس الجدران ينطق الهوى

ليس لي فكرة عن الإبتعاد

كلما تغزوني غربة الروح

أعود اليك...

ان لم أراك بالجوار

تأتي الشياطين لتعذبي...

على ضوء القمر

أحببت سماع صوتك

أنا لا أكره شيئاً

سوى المسافات البعيدة بيننا

في عينيك...

قد أحبيت روعي

ان لم أمشي في طريق العشق  
فأنا شبه ميت...

ان لم أراك  
وعكة تصيب تفكيري  
قد أترك كل مكان  
يخلو من ذكراك  
في طريقي أبصرت نورا  
أقترب منه أجده قمر المعشوق  
حالي لا يحتاج لي آيات  
إذا رأيتني بعيدا  
فأعديني إلى نفسي  
فأنت مسكني  
فإن لم تكوني أنت  
فمن لي...

أقترب..  
في عيون الحبيب  
أتمس روعي وراحتي  
أراك في وجداني  
ان خسف بالقمر  
دياري تزول...  
ان غبت يوما  
ورأيتني في مكان ما  
فعيونك تعرفوني.

(\*)

أمشي في طريق  
منعزلا عن العالم  
أرتدي ثياب راهب  
في ضوء تسابيح  
أبكي بشدة...  
كأن هذا النوح لن ينطفئ  
كأن رموزي بدأت شبه ضائعة  
أركض بعيدا...  
ثم أعود لمكاني  
كأنه شيء شبه دائري  
حتى حزني الذي كنت أكتمه  
بدأ يتسلل للخارج...  
كأنه هذا الدمع الغزير  
أرى فيه أن يصب على الموتى

ضربت بقدمي على الأرض  
بعدها لم أستطيع الوقوف من الألم  
شيء ما ينخر في عظامي  
أجد الكون ضيق..  
الحزن لم يكون بمثابة الأوراق  
لكانت جهدت فيه يدي بالتمزيق  
لكنه وحش بربري  
يعيش على إنكساري...  
أين أنا بعد كل هذا  
لم أعود أعرف شيء  
كل ما أعرفه هو أنني محطم بالكامل  
ضيعت وجهتي  
فلا أمل في الوصول  
أمي...  
لا أعلم ما بي  
أنفاسي تتمزق

تسألني كيف أنت ؟  
لا زلت أرثدي قناع الإبتسامة  
وفي داخلي مواجع السنين  
أمشي بظهر مقوس  
جيوش طروادة تلاحقتني  
تهت في صحراء قاحلة  
أشعر بعطش شديد  
وفي عيني ضوء خافت  
وفي جو السماء تحلق الغربان  
أسمع تراتيل الموتى  
وصوت حفار المقابر ينادي  
أحظروا الثابوت...  
أمي ...  
بدأت أفقد بصري  
وأتسأل أهكذا الموت ؟  
أين أنت

أقترب مني  
أشعر بالخوف يجتاح داخلي  
رسمت الثقة كثيرا  
على جدران بعض المنازل  
لكني عدت بالخيبات  
يبتسمون في الأمام  
ومن الخلف يرمون بالسهام  
والآن حان الوقت  
لكي أموت شريدا بصحرائي هاته.

(\*)

أنا لست مني  
أنا شبه غائب عني  
قوس قزح لم يرسم في سمائي

أنا لست مني  
أشعر بالمواجع تحاول أن تتنطق  
أهرول ثم أسقط على وجهي  
أشعر بخيبة تكمن في داخلي  
هل هذا أنا ؟  
أم جسد شبه غائب.

أنا لست مني  
كل الأرض تضيق مني  
أنا من أنا

غريب يلتمس دفىء الجدران  
تركت الحياة...  
عدت شبه ضائع  
عدت أتسأل عن كنه نفسي .

أنا لست مني  
أين ذاك الطيف الذي رواد أحلامي  
حتى ديار ليلى لم تعود تعرفوني  
وأنا من كنت امشي فيها بأقدام قلبي .

طلبت من الشمس ألا تغيب  
لكن الغيوم السوداء رصدت صوتي  
بدأ التعب يتسلل عبر العظام  
لقد أدركت يا أمي...  
أنا دمعتي كانت من الفؤاد.

أريد أن أرحل  
أن أذهب بعيدا  
ألتمس ديارا لا تغرب فيها الشمس...  
هنا من يجمع أشلائي  
كل ما أذكره  
هو أنني لم أعود أحن إلى شيء.

